أى المفاعلة من اللحظ ، وهو النظر بشِقّ العين الذى يلى الصدغ[٥١] .

[٤٧] «يَسُوق أصحابَه»

أى يُقدِّمُهم أمامَه ، ويمشى خلفهم تواضعا ، ولا يدع أحدا يمشى خلفه* .

[٤٨] «أشكلَ العين»

قال فى النهاية : أى فى بياضها شىء من حمرة ، وهو محمود محبوب .

[٤٩] «مَنْهُوسَ العقبين»[٥٢]

قال فى النهاية : يروى بالسين ، وبالشين أيضا .

[٥٠] «فى ليلةِ إضْحِيانٍ أحسن من القمر»

بكسر الهمزة : أى مضيئة مقمرة ، والألف والنون زائدتان** .

[٥١] وسأل رجل البَرّاء بن عازب :

وقوله : «كأنما ينحط من صَبَب» كناية عن سرعة مشيه . أى كأنما ينزل فى موضع منحدر ، وأسرع ما يكون الماء جاريا إذا كان الموضع منحدراً (فمِن بمعنى : فى كما فى نسخه . والصبب : الحدر . ويفهم من هذا سرعة مشيته ﷺ .

(٥١) وجُلّ معناها مُعظَم .

* إشارة إلى أنه كالمرئى فينظر فى أحوالهم ، وفى هيئتهم كمن يقدم دابته ليتفقد أحوالها . أو رعاية للضعفاء وإغاثة للفقراء . أو تشريعا وتعليما .

(٥٢) قيل لسماك بن حرب راوى الحديث عن جابر فيما رواه مسلم : ما منهوس العقبين ؟ قال : قليل لحم العقب .

والعقب : عظم مؤخر القدم . وهو أكبر عظامها .

وقد فسر سماك أيضا «أشكل العينين» بقوله : طويل شق العين .

ويرى أبو عبيدة وغيره من علماء اللغة أن الأشكل ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة ؛ فلذلك خطأ القاضى عياض تفسير سماك .

** من حديث هناد بن السرى عن عبثر عن أبى إسحق عن جابر بن سمرة قال : رأيت رسول الله ﷺ فى ليلةٍ بالتنوين . إضحيانٍ بالتنوين أيضا وهو صفة لليلة أى مقمرة ، وإنما صرف مع زيادة الألف والنون ؛ لأنه ليس على وزن فعلان . وإنما جرد من التاء مع أنه جارٍ على مؤنث لتأويل الليلة بالليل ، أو لأنه من الأوصاف الخاصة بالمؤنث كطالق ، وحائض .